مجلة العلوم الاجتماعية ـ المجلد ١٤ ـ العدد ٤ شتاء ١٩٨٦ (الصفحات من ٢٠٩ـ٢٢٣)

التحضر وأثره على البناء العائلي وعلاقة العائلة بالأقارب في العالم العربي عرض وتقييم لنتائج البحوث

فهد ثاقب الثاقب
قسم الاجتماع ـ جامعة الكويت

من أكثر الموضوعات إثارة للحوار والتساؤل قضية أثر الصناعة والبيئة الحضرية على الأنماط العائلية وعلاقة العائلة بالأقارب. فيرى Wirth (1838) إن التحضر يؤدي إلى سطحية العلاقات الاجتماعية، وضعف الروابط العائلية القرابية، و «تقلص الدلالة الاجتماعية للعائلة». نتيجة ما فقدته من بعض «وظائفها التاريخية». وهكذا يرى أن العائلة قد أصبحت أصغر حجماً، ولا تتقيد في علاقاتها بشبكة الأقارب، ومن ثم أصبح للأفراد من أعضائها حرية التحرك لتحقيق مصالحهم الخاصة. كذلك عبر Linton(1959: 45-46: 1939: 202) بقوله إن الحراك الجغرافي والاجتماعي الذي نشأ عن الثورة التكنولوجية أدى إلى انهيار العائلة الممتدة كوحدة وظيفية. أي أنه يعتقد أن العائلة الكبيرة قد فقدت وظيفتها في توفير الأمن الاقتصادي وقد ترتب على ذلك تحرر أعضائها من كثير من الالتزامات الملقاة على عاتقهم كما أشار إلى أن الفرد لو استطاع العمل دون اعتماد على الأقارب فسوف ينصرف عنهم ويقلل من احتكاكه بهم.

ولعل Parsons (1948) يعد أكثر علماء الاجتماع اهتماما بموضوع عزلة العائلة الحضرية والتي يرى أنها من أهم ملامح نسق القرابة الأمريكي. إضافة إلى ذلك يرى Parsons,(1955:16-17) أن نمط العائلة المنعزلة يلائم طبيعة المجمعات الصناعية الحديثة التي تتطلب الحراك المهني والجغرافي. كما أشار إلى أن العائلة الأمريكية قد فقدت معظم وظائفها ولم تعد تحتفظ إلا بوظيفة التنشئة الاجتماعية للطفل، وتوفير الدعم العاطفي للكبار من

أعضـائهـا. أمـا Goode (1963) فيتنبأ بأن نسق العائلة الزواجية أو النواة سوف ينتشر في المجتمعات التقليدية التي تنشأ فيها الصناعة وتشيع فيها الحياة الحضرية العصرية. ويعتقد أن أيديولوجية هذا النسق العائلي تقوم على علاقة متوازنة ومحدودة مع كل من أقارب الزوج أو الزوجة، وعلى سلطة محدودة نسبيا للآباء على الأبناء وللأزواج على الزوجات، وثمة ميل إلى المساواة بين الجنسين في كافة المجالات خاصة ما يتصل بالميراث، واختفاء بعض التقاليد الخـاصـة بالزواج في مجتمعات العائلة الممتدة. كمسائل المهور والزواج بين أبناء العمومة والأقارب، وانتشار نمط الزواج الذي يقوم على أساس الحب والاختيار الحر المباشر بديلاً للزواج المخطط.

تشير الآراء التي قدمها هؤلاء الكتاب وغيرهم إلى أن آثار الصناعة والبيئة الحضرية على النسق العائلي تمثلت فيما يلي:

١ـ تغيير نمط العائلة من عائلة تقليدية كبيرة الحجم ممتدة إلى عائلة نواة صغيرة الحجم.
٢ـ تفكك الروابط بين العائلة وشبكة الأقارب.
٣ـ تخلي العائلة عن معظم وظائفها وتحويلها إلى مؤسسات اجتماعية أخرى.
٤ـ اختفاء العادات والقيم والتقاليد المرتبطة بالزواج والعلاقات بين الرجل والمرأة في مجتمعات العائلة الممتدة وظهور قيم جديدة تحتل مكانها.

وقد أثارت هذه الأطروحات استجابات متباينة تراوحت بين التأييد والاعتراض. فالدراسات التي أجريت في عدد من مجتمعات العالم الثالث اتفقت مع الرأي الذي يقول بأن العـائلة النـواة أخـذت تحل محل العـائلة الممتدة بظهور الصناعة والبيئة الحضرية. وتشير الدراسات التي قام بها Ramu (1972) و Khatri (1972) في الهند، و Douglass (1980) في إيطاليا، و Wong (1975) 6 في هونج كونج، و Peterson (1968) في مصر إلى أن العائلة النواة أصبحت تمثل النمط السائد خاصة في المدن. بيد أن هناك آراء تعارض هذه الأطروحات خاصة ما يتعلق منها ببنية العائلة وعلاقة العائلة بشبكة الأقارب.

ويعتبر Greenfield (1962) من أبرز المعارضين لمقولة وجود علاقة سببية بين الصناعة والبيئة الحضرية وظهور العائلة النواة. فمن خلال دراسته للعائلة في جزيرة باربادوس Barbados بالبحر الكاريبي تبين له أن العائلة النواة هي النمط السائد والمثالي في ذلك المجتمع الزراعي، بينما تنتشر العائلة الممتدة في مجتمعات صناعية كاليابان وانجلترا. ويعتقد Lee (1977: 123-126) أن هذا الاعتراض لا يعبر عن استثناء واختلاف مع تلك النظرية بقدر ما يمثل امتداداً مكملا لها. فاقتصاد تلك الجزيرة الذي يقوم على الزراعة يعتمد على عمالة دائمة التنقل تحصل على أجور يومية نقدية وليس المشاركة في المحاصيل. ومن ثم فإن مجتمع الجزيرة يماثل المجتمعات الصناعية وخاصة في اعتماده على الحراك الجغرافي والحراك الاجتماعي، والاستقلال

الاقتصادي عن الأقارب والتأكيد على أهمية المركز الاجتماعي المكتسب. أما بالنسبة لليابان وانجلترا وغيرهما من البلدان الصناعية، فيرى Lee بأن ما ساقه (Greenfield) من قرائن إنما يدل على قيام صلات وتعاون بين العائلة وشبكة الأقارب الأمر الذي لايختلف عليه الكثيرون، إلا أن ذلك لايعني انتشار وسيطرة العائلة الممتدة في تلك المجتمعات.

ولكن Greenfiel (1962:320-320) قد أثار نقطة هامة أخرى والقائلة بأن العائلة النواة كانت تمثل النمط السائد في المجتمعات الأوروبية وأمريكا الشمالية قبل الصناعة بزمن طويل، ومن ثم اعتبر وجود العائلة النواة في تلك المجتمعات عاملا أساسيا في ظهور الصناعة وفي نفس الوقت نجد Fustenberg,(1966: 337) يشير في دراسته التي اعتمد فيها على ملاحظات الأجانب الذين زاروا الولايات المتحدة خلال القرن الماضي إلى أن وصف التغيرات التي طرأت على البناء العائلي مبالغ فيها. إن العلاقات الزواجية وعلاقات الآباء بالأبناء، واختيار شريك الزوجية في أمريكا خلال مرحلة ما قبل الصناعة تشبه ما يجري في الوقت الحاضر. كما تؤكد كثير من الدراسات على أن العائلة النواة كانت تمثل النسق الشائع في معظم أرجاء أوربا وقلما وجدت العائلة الممتدة قبل الصناعة. (انظر مثلا: Anderson. 1973; Laslett, 1973 Ring. 1979;) وكذلك كان الموقف في كندا، حيث يشير Darvoch and Ornstein (1984) إلى أن العائلة النواة كانت منتشرة بين جميع الفئات الاجتماعية خلال القرن التاسع عشر.

وقد أثار بعض الباحثين الانتباه إلى مسألة هامة أخرى وهي أن العائلة قد تصبح أكبر حجماً وتعقيدا نتيجة لظروف البيئة الحضرية. فقد لاحظ Darvoch and Ornstein (1984) أنه إلى جانب سيطرة العائلة النواة في كندا قبل الصناعة وجد نسبة كبيرةمن المنازل في المدن تضم عائلتين أو أكثر من غير الأقارب. واكتشف Anderson (1973) أن العلاقات الكبيرة الحجم أكثر نسبياً في إحدى المدن الصناعية الانكليزية مقارنة بالريف قبل الصناعة. وهناك دراسات مماثلة تؤيد نفس الاتجاه في كل من إيطاليا Kertzer, (1977) والفلبين Stinner,(1977,1979) . وقد يرجع السبب في ذلك إلى الحاجة المادية للعائلات والتي تدفعهم إلى الاشتراك في المسكن مع آخرين، أو إلى وجود تعاون بين العائلة وشبكة الأقارب يتمثل في استضافة المهاجرين الجدد إلى أن يتمكنوا من الاستقرار والعثور على العمل المطلوب. وهذا لا يعني أن الصناعة والبيئة الحضرية تشجع على ظهور العائلة الكبيرة الحجم، ولكن الواقع، كما يشير Gordon,(1973) أن تلك العائلات كانت تمر بمرحلة مؤقتة، وهي السمة التي تتميز بها المراحل الأولى في التصنيع.

وإذا كانت سمة مرحلة ما قبل التصنيع والتحضر تبدو في التعاون بين العائلة وشبكة الأقارب، إلا أن البعض يفترض، كما سبقت الإشارة، تفكك العلاقات العائلية - القرابية نتيجة ظهور الصناعة والتحضر. إلا أن نتائج الدراسات الميدانية التي أجريت في أوروبا والولايات المتحدة تشير كلها إلى أن العائلة الحضرية لا تعيش منعزلة عن الأقارب. (انظر

مثلا: (Drabek, et al, 1975; Adams, 1986; Greer, 1965; Axelrod, 1956) (Young and Willmott, 1960; Susman. 1959: Hendrix, 1979) فقد تبين أن أنماط المساعدة والتفاعل العائلي ـ القرابي بدت أقوى مما كان متوقعا. ورغم ذلك، نلاحظ أن هناك من يعتقد بعزلة العائلة النواة الحضرية، (انظر مثلا: Gibson, 1972) في الولايات المتحدة. وربما كان المتحدثون عن العزلة يشيرون إلى العزلة النسبية وإلى وضع مقارن ـ ذلك أن العائلة الحضرية النواة في الولايات المتحدة يفترض أنها تعيش في عزلة تفوق مثيلاتها في المجتمعات الأوروبية أو العالم الثالث. ويمكن القول بأن قوة الروابط العائلية القرابية أو ضعفها لا تختلف من مجتمع إلى آخر فحسب بل تختلف كذلك في المجتمع الواحد بين الفئات الاجتماعية وبين المناطق الجغرافية.

هـدف الدراســة:

يتضح من العرض السابق استمرار الحوار بين علماء الغرب المهتمين بدراسة العائلة، حول أثر البيئة الحضرية على الأنماط العائلية وعلى الروابط العائلية القرابية. إلا أننا لو تتبعنا ما ظهر من دراسات حول هذا الموضوع في عالمنا العربي لوجدنا أنها محدودة للغاية، رغم أن هذا الموضوع كان ولا يزال واحداً من أهم الموضوعات التي تجذب انتباه الدارسين. وهدف هذه الدراسة هو إلقاء الضوء على هذه القضية ومحاولة الإجابة على مجموعة من التساؤلات التي تتصل بأثر البيئة الحضرية على الانساق العائلية في المجتمعات العربية. فهل حدث تغير في بنية العائلة العربية نتيجة التحضر والتحديث؟ وهل هناك أنماط مختلفة للعائلة العربية؟ وأي هذه الأنماط أكثر انتشارا؟ وهل هناك اختلافات في انتشار هذه الأنماط بين الفئات الاجتماعية والمناطق الجغرافية المختلفة؟ وهل العائلة الممتدة تمثل النمط المثالي بين العرب كما يدعي البعض، وهل هي الأكثر انتشارا؟ وهل أثرت البيئة الحضرية على الروابط العائلية القرابية أم أن تلك العلاقات لا تزال على قوتها كما هو مفترض؟ وهل هناك فوارق في قوة الـروابط العائلية ـ القرابية بين الفئات الاجتماعية والمناطق الجغرافية؟ هذه المجموعة من التساؤلات سوف نحاول الاجابة عليها من خلال الرجوع إلى الدراسات المنشورة وغير المنشورة حول العائلة العربية والاستعانة بإحصاءات السكان المتوفرة عن بعض الأقطار العربية.

أنمـاط العائلــة العربية:

يفترض كثير من كتاب الغرب أن النمط العائلي السائد في المجتمعات التقليدية، ومنها العالم العربي، هي العائلة الممتدة كبيرة الحجم. وتعارض هذا الافتراض مجموعة أخرى من الكتاب ممن أخذوا في تقديرهم أثر العوامل الاقتصادية والديموغرافية التي تقف عقبة في وجه انتشـار مثـل هذا النمط. (Hsu. 1943; Burch. 1967: Levy, 1965; Goode. 1963) والجـدير بالملاحظة أن فريقا من المهتمين بالعائلة العربية قد تبنى ذلك الافتراض، ويعتبر باتاي Patai

أحد دعائم هذا الفريق. إن العائلة العربية في نظره لم تتغير على مر السنين، فلا تزال عائلة ممتدة تضم نفس الأشخاص، وتقوم بنفس الوظائف، وحيث الإقامة مع الأب، والانتساب إلى الأب، والخضوع لسلطة الأب وسيطرته (Patai. 1952; 1962:84) وقد اتخذ بعض الانثروبولوجيين موقفاً مماثلا وانتهوا إلى نفس التعميمات. في دراسة حول أثر التغير في إحدى القرى اللبنانية في الخمسينات ثم في الستينات توصل H. and J. Williams (1965: 61-62) إلى استخلاص أن العائلة الممتدة لا تزال تقوم بنفس الوظائف، وأن استمرار قيام العائلة الممتدة بوظائفها قد شهد عمليات التغير والنمو الاقتصادي، وتبنى بعض الاجتماعيين العرب هذا الاتجاه، وتعتقد مليحة ناصر (١٩٧٢) أنه على الرغم من التغيرات التي حدثت في العراق من سياسية واجتماعية واقتصادية، فإن العائلة الممتدة ظلت تمثل النمط السائد. فالعائلات الممتدة التي تضم ثلاثة أجيال وتقيم في منزل واحد تمثل ٧٥٪ من مجموع لعائلات في العراق.

لكن هناك فريقاً آخر يتبنى اتجاها أكثر اعتدالا يشير ممثلوه إلى فوارق بين الريف والحضر. ويرى أن العائلة الممتدة تنتشر في الريف إلا أنها أقل انتشارا في المدن. فالبيئة الحضرية كما يعتقد Nahas (1956) جعلت السيطرة في المدن للعائلة النواة، بينما تشكل العائلة الممتدة النمط السائد في الريف وبين القبائل. كما يرى Berger (1962) أن العائلة النواة تظهر بين بعض المتعلمين من سكان المدن، إلا أن العائلة الممتدة هي التي تشكل النمط السائد بين الشرائح الاجتماعية الأخرى في العالم العربي. ويتخذ El-Daghestani (1953) موقفا مطابقاً ويرى أن العائلة النواة أخذت في الانتشار بين سكان المدن، إلا أن العائلة الممتدة تنتشر في المدن الصغيرة والقرى، ويفترض تدخل الظروف الاقتصادية وانخفاض مستوى التعليم في انتشار هذا النمط العائلي في تلك المناطق. ويتبنى كل من El-Khashab & Butler (1984:19-20) منظورا مغايرا لما بين الريف والحضر من فوارق. وفي رأيهما أن العائلة الممتدة التي كانت تسود في الريف المصري أخذت في الانحسار منذ السبعينات لتحل محلها العائلة النواة، وذلك بسبب هجرة الفلاحين إلى المدن أو الدول العربية، والتغير في القيم الخاصة بالتمسك بالأرض، وزيادة أهمية التعليم الأمر الذي أدى إلى نزوح الأبناء من القرية والانتقال إلى المدن الدراسية، إضافة إلى أثر الاعلام في الترويج لأيديولوجية العائلة النواة، وفي الجانب الآخر يشير الكاتبان إلى أن العائلة الممتدة أخذت في الانتشار والسيطرة في المدن منذ السبعينات بعد أن كانت العائلة هي النمط المسيطر.

إن آراء الفريق الأول لايمكن قبولها لأسباب ترتبط بظروف مجتمعات العالم الثالث. وكما يشير Goode (1963: 123-124) إلى أن المجتمعات التي تتمتع بخصوبة عالية هي أيضا مجتمعات ذات وفيات مرتفعة. وهذا يمنع سيطرة العائلة الممتدة. ثم إن هناك ظروفا اقتصادية ترتبط بضيق رقعة الأرض الزراعية وقلة الموارد تجعل من المستحيل أن تشكل العائلة الممتدة

الأكثرية العددية لهذا النمط بين السواد الأعظم من الناس. والمشكلة الأساسية في تلك الدراسات أنها تفتقر إلى استخدام الاحصاءات السكانية، وربما اعتمدت بعض دراسات الفريق الثاني على بعض البيانات الإحصائية القليلة. والواقع أنه لاتوجد إحصاءات سكانية أو دراسات ميدانية تؤكد سيطرة العائلة الممتدة في الريف أو في المدن سواء في الماضي أو الحاضر. ولو أجري مسح ميداني في وقت معين ومكان معين في الريف أو أية مدينة عربية، بحيث يشمل جميع الفئات الاجتماعية، فإن نتائج مثل هذا المسح سوف تبين أن العائلة الممتدة المكونة من ثلاثة أجيال والمقيمة في مسكن واحد لن تشكل إلا الأقلية.

والحقيقة أن الدراسات التي اعتمدت على الاحصاءات السكانية أو المسح الميداني تشير إلى أن العائلة الممتدة تمثل أقلية في المدن والريف العربي. وتشير الإحصاءات السكانية في مصر لعام ١٩٧٦ إلى أن العائلة الممتدة تشكل أقلية في الريف والمدن المصرية. كما أن نحو ثلث العائلات تشارك الأقارب في المسكن، ونسبة تلك العائلات في الريف أعلى منها في المدن (Al-Thakeb, 1981) ، ولكن هذه العائلات لاتعتبر عائلات ممتدة، بل تمثل عائلات تقوم بدور العناية أو الرعاية الاجتماعية لأحد الأقارب نتيجة عدم توفر المؤسسات الاجتماعية البديلة، إضافة إلى أن القيم الاجتماعية المألوفة تدعو إلى القيام بهذا الدور. ومن المسلم به أن إقامة هؤلاء الأفراد أو العائلات التي تشارك الأقارب السكن هي لفترة انتقالية مؤقتة، مما ينفي مفهوم انتشار العائلة الممتدة في المدن وانتشار العائلة النواة في الريف. وهذه النتائج تتفق مع ما توصلت إليه Peterson (1968) في دراستها لاحصاءات السكان في مصر والتي تبين أن العائلة الممتدة تمثل أقلية في الريف وفي المدن المصرية منذ بداية القرن الحالي.

وتؤكد الدراسات التي أجريت في أقطار عربية أخرى نفس النتائج السابقة. وتشير إحدى الدراسات الميدانية في السودان إلى سيطرة العائلة النواة في الريف وفي المدن وبين قبائل النيل الأبيض الشمالي (محمد، ١٩٧٦)، كما تشير إحصاءات السكان في القطر السوري إلى أن العائلات المكونة من ستة أفراد فأكثر تمثل النسبة الغالبة بين مجموع العائلات، إلا أن ذلك لايعني أنها ممتدة بل إن معظمها من العائلات النواة. وقد تبين أن متوسط حجم العائلة في دمشق ٨ أفراد ويمثل الأطفال خمسة منهم (الأخرس، ١٩٧٦)، كما نلاحظ وضعا مماثلا في الأردن، ومن دراسة قام بها مكتب الأمم المتحدة لمنطقتي الأشرفية والمحطة قرب العاصمة تبين أن متوسط حجم العائلة في الأولى ٦،٩ وفي الثانية ٧،٨ وأن العائلة النواة تمثل ٦٧٪ في المحطة و ٧٢٪ في الأشرفية (UNESOB, 1972) والملاحظ أن الوضع في دول الخليج يتفق مع هذه النتائج، وفي البحرين تشير الاحصاءات السكانية إلى أن أكثرية العائلات تتكون من ستة أفراد فأكثر، إلا أن نسبة المنازل التي تقيم بها عائلة واحدة تزيد عن ٩٠٪ (AL-Thakeb, 1981) وفي الكويت تبين من المسح الميداني أن العائلة التقليدية الممتدة المكونة من الأب والأم والأبناء المتزوجين وغير المتزوجين والأحفاد تمثل ١٧٪، بينما تصل نسبة العائلة

المكونة من شقيقين متزوجين وأبنائهما غير المتزوجين إلى ٥٪، أما العائلة شبة الممتدة المكونة من الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين بالاضافة إلى الأقارب فكانت بنسبة ١٨٪، وكانت العائلة النواة تمثل ٥٩٪. وتشير الاحصاءات السكانية أن العائلة الكويتية كبيرة الحجم، حيث تمثل العائلات المكونة من ستة أشخاص فأكثر نحو ٧٢٪ عام ١٩٧٥. والجدير بالذكر أن نحو ٧٠٪ من العائلات النواة في عينة البحث تتألف من ٦-١٢ شخصا (الثاقب، ١٩٧٦)، ويمكن الاطمئنان إلى أن المجتمعات العربية الأخرى لا تختلف كثيرا في بنائها العائلي عن تلك النتائج (انظر: (Al-Thakeb, 1981) ، وخلافا لاعتقاد بعض الكتاب تبين أن العائلة النواة لا تمثل فقط النمط الأكثر انتشارا في المجتمعات العربية، بل تمثل كذلك النمط المثالي لدى الكثيرين. فقد تبين من دراسة عينة من الكويتيين أن نحو ٧٢٪ من أفرادها يفضلون العائلة النواة مقارنة بالعائلة الممتدة (الثاقب، [b] ١٩٧٦).

لقد جاء انتشار العائلة النواة نتيجة عوامل ديموغرافية تتصل بتأخر سن الزواج، ووفيات الأطفال، وانخفاض متوسط الأعمار مما يمثل صعوبة أمام الكثيرين تمنعهم من تزويج أبنائهم وهم على قيد الحياة، أو قد يعزى لأسباب ثقافية بانتشار ما يمسيه Goode ، بأيديولوجية العائلة الزواجية خاصة بين بعض الشرائح المتعلمة والمتأثرة بالحضارة الغربية، أو لدواعي اقتصادية ترتبط بصعوبات انتشار العائلة الممتدة في ظل اقتصاد يعتمد على الحراك الجغرافي والحراك الوظيفي وتقدير قيمة ما يصل إليه الشخص بجهوده الفردية. إضافة إلى عدم قدرة الأكثرية في الريف العربي على امتلاك قطعة واسعة من الأرض واستثمارها بصورة مجزية اقتصاديا تغري ببقاء الأبناء المتزوجين وغير المتزوجين. إن بنية العائلة في أي مجتمع تعتمد إلى حد كبير على طبيعة الاقتصاد إلى جانب مجموعة أخرى من الظروف المحيطة. فالعائلة الممتدة يمكن انتشارها في مجتمع يعتمد على الزراعة وتتضاءل فيه فرص الحراك الجغرافي، وتمثل العائلة وحدة الانتاج، والملكية العقارية العائلية هي أساس الدخل، بينما نلاحظ انتشار العائلة النواة في مجتمعات صناعية، أو مجتمعات تعتمد على الصيد وكثرة التنقل، وحيث يكون الفرد هو وحدة الانتاج، ومصدر دخله هو العمل وليس الملكية العقارية (Lee, 1977: 142).

إن الظروف الاقتصادية والديموغرافية والثقافية تختلف بين قطر عربي وآخر. ورغم توفر ظروف ديموغرافية يمكن أن تساعد على انتشار العائلة الممتدة إلا أن ثمة ظروفا أخرى تحد من الانتشار وتدعو إلى ظهور نمط مغاير. ففي الكويت يمكن أن نلاحظ (الثاقب، ١٩٧٦) أن العائلة النواة تمثل النمط المسيطر بين الفئات الاجتماعية - الاقتصادية المتوسطة العليا، والعليا. بينما تمثل ٥٠٪ فقط بين الفئتين الاجتماعيتين المتوسطة الدنيا والدنيا. وانتشار العائلة النواة بين تلك الفئات العليا يعود في المقام الأول إلى عوامل ثقافية، حيث تسمح الظروف الديموغرافية والاقتصادية بقيام العائلة الممتدة. ومن ناحية أخرى كانت الظروف الاقتصادية

هي العامل الأساسي الذي فرض على الفئات الدنيا نسة ٣١٪ من العائلات شبه الممتدة. فتحت ضغط الالتزامات الاقتصادية التي فرضت على هذه العائلات ضرورة توفير العناية بالأقارب والقيام بدور الرعاية الاجتماعية نحوهم، إلى جانب التمسك بالقيم الاجتماعية التي تحث على التكافل والتضامن، وعدم قدرة أو رغبة هؤلاء الأفراد من أرامل ومطلقات وعجزهم عن الإقامة مستقلين بأنفسهم كان من نتيجته ظهور ذلك النمط. والملاحظ بأن العائلة شبه الممتدة موجودة في القطر المصري وفي نسب مماثلة وربما ظهرت لنفس الأسباب وبين نفس الفئات.

وهكذا يمكن القول بأن العائلة النواة والعائلة شبه الممتدة تنتشران في الريف والمدن العربية للأسباب التي أشرنا إليها. كما تنتشر العائلة النواة بين البدو الرحل وبين البدو الذين استقروا في وحدات زراعية ومن أمثلتها مشاريع توطين البدو في دول الخليج وشبه الجزيرة وبعض الدول العربية الأخرى، أما العائلة الممتدة المكونة من ثلاثة أجيال والمقيمة في مسكن واحد فهي لا توجد إلا بنسب محدودة في الريف أوالمدن. ولعل أهم التطورات التي حدثت، خاصة في منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية، هي اتجاه الأقارب نحو إقامة مساكنهم في الأحياء الحديثة بعضهم إلى جوار البعض الآخر، وهكذا جمعوا بين تحقيق استقلالية العائلة النواة وما يترتب عليها من نتائج، إلى جانب المحافظة على قوة الروابط العائلية ـ القرابية. وهناك أوضاع مماثلة في المجتمعات العربية الأخرى مع الاختلاف النسبي في المعدلات.

الروابط العائلية ـ القرابية:

لقد سبقت الاشارة إلى أن بعض علماء الاجتماع الامريكيين يفترضون أن الصناعة والحياة الحضرية قد أدت إلى عزلة العائلة عن شبكة الأقارب إلا أن الدراسات الميدانية التي أجريت في الولايات المتحدة أكدت قيام التعاون بين الطرفين في شتى المجالات. وتتفاوت نظرة المهتمين بالعائلة العربية بين من يعتقدون بأن العلاقات العائلية ـ القرابية قد أصابها الضعف النسبي نتيجة البيئة الحضرية، ومن يرون أن تلك العلاقات لا تزال على قوتها رغم المدنية والحياة الحضرية. ويشير Baer (1964:20) إلى أن الحياة الحضرية أدت إلى تفكك العائلة الممتدة، وترتب على ذلك ضعف الروابط العائلية القرابية، واختفائها في بعض المدن. وكان من نتيجة هجرة العائلة النواة إلى المدن تغير ولائها للحمولة وحل محله الولاء الاقتصادي والسياسي. وكان من آثار تغير النظام الاقتصادي ظهور نوع من التمايز انتهى إلى تقسيم أفراد العائلة الممتدة بين غني وفقير وبين مجموعات اقتصادية ومهنية مختلفة. ويعتقد أنه كلما اتسعت المدن العربية وكلما أصبحت أكثر عصرية اتجهت العلاقات بين العائلة النواة وشبكة الأقارب نحو الضعف والتحلل بصورة أكبر. ويدلل على ذلك بظهور العديد من الأندية في المدن

وتضم في عضويتها آلاف الأفراد من ذوي الاهتمامات المشتركة وممن يخططون لقضاء وقت الفراغ مع بعضهم البعض بعيدا عن الأقارب.

ويعبر El-Daghestani, 1953 عن وجهة نظر مغايرة بهذا الخصوص. إذ على الرغم من تسليمه بانتشار العائلة النواة في المدن العربية، إلا أنه يرى أن العلاقات بين العائلة النواة وشبكة الأقارب تتصف بروح التعاون والتعاطف. فيلاحظ تبادل المساعدات بين الأقارب وتقديمها عند الحاجة. ويعتقد أن مظاهر التضامن العائلي القرابي يفسر تفضيل العرب للعائلة الممتدة المقيمة ،مع الأب ولهذا نراهم يشعرون بالأسى لاختفائها ويؤيد Goode (1963:126-138-139) الرأي القائل بقوة العلاقات العائلية ـ القرابية. ومع أنه يعترف بأن الاتجاه الحالي يسير نحو زيادة انتشار العائلة الزواجية، ونحو تفكك الوحدات العائلية الأكبر، إلا أنه يعتقد أن العلاقات بين هذه الوحدات لا تزال متينة حتى بين الفئات الأكثر تأثرا بالحياة العصرية من المتعلمين المقيمين في المدن. ويرى أن الرابطة بين الأجداد والأبناء والأحفاد لا تزال على أهميتها وقوتها، ويسود بين العرب شعور وإدراك بالانتماء إلى تجمع قرابي معين.

كذلك تؤيد الدراسات الميدانية التي أجريت في عدد من الأقطار العربية قوة الروابط العائلية القرابية. ويشير عثمان (١٩٧٦: ٢٥-٢٦) في دراسته للبناء الأسري المتغير في الأردن إلى أن العائلات في عمان لا تزال تحتفظ بعلاقات قوية بشبكة الأقارب بصرف النظر عن أصولها إذا كانت حضرية أم ريفية. وتبين له أن الأغلبية تفضل الإقامة إلى جوار الأقارب، وعند سؤالهم عن اختيار خمس عائلات يفضلون زيارتها، تضمنت إجابتهم تسمية ثلاثا من الأقارب، كما تضمن اختيار الأصدقاء تسمية نسبة كبيرة من الأقارب ووجد بأن فئة الجامعيين أقل اتصالا بالأقارب، كما اتضح أن ٥٤٪ من أفراد العينة يقدمون مساعدات مادية للآباء أو الأخوة أو الأقارب الآخرين، وتتلقى العائلات المنتجات الزراعية من الأقارب القرويين.

وفي تحليل للبناء العائلي في لبنان المعاصر وجد Farsoun (1970: 304-307) أن العائلة النواة هي النمط المسيطر في الريف والمدن، وأن علاقة هذه العائلات بشبكة الأقارب قوية للغاية. وأشار إلى أن الحياة الحضرية العصرية لم يكن لها تأثير على علاقة العائلة بالأقارب، وذلك من خلال استقصاء علاقة العائلة بالنظام الاقتصادي، والسياسي، والديني في لبنان المعاصر. والجدير بالملاحظة أن هذه العلاقة المتينة لا تقتصر على فئة معينة من الناس، فالجميع في لبنان يسعى على سبيل المثال إلى الاستعانة «بالواسطة» أو الالتجاء إلى أحد الأقارب لانجاز معاملة أو التماس المساعدة في عمل ما. وفي هذا المجال يكون التعاون بين العائلة وشبكة الأقارب شاملا لمختلف الفئات الاجتماعية. ووجد بأن معظم المشروعات الصناعية والشركات التجارية يملكها ويديرها أقارب، وأن الحصول على وظائف ثم الترقية فيما بعد تتم عن طريق الأقارب. كما وجد أن نسبة كبيرة من سكان بيروت يقيمون إلى جوار أقاربهم، وأن المقابلات

تتم بينهم تقريبا بصورة يومية. وينتهي إلى استخلاص أن العلاقات القرابية تشكل القاعدة الأساسية للمجتمع، وربما لا يتغير هذا الوضع إلا إذا ازداد التصنيع وتمت علمنة لبنان خاصة نظامه السياسي.

وفي دراستين للعلاقات العائلية ـ القرابية بين الفلسطينيين وهم الأكثر تشتتا بين العرب، تبين أن هذه العلاقات شديدة القوة، وقد وجد سرحان (١٩٧٦، ٣٦ـ٤٥) في دراسته للفلسطينيين المقيمين في الكويت أن أكثرية أفراد العينة يزورون أقاربهم مرة أو أكثر اسبوعيا. كما أنهم على اتصال دائم بالأقارب خارج الكويت إما عن طريق الزيارات أو الهاتف أو الرسائل. وكذلك تبين أن أكثرية العائلات قامت بمساعدة الأقارب ماليا عند الحاجة، وهناك عائلات أنشأت «صندوقا» لتقديم المساعدات في حالات المرض، والتعليم، والأزمات الأخرى. وفي حالة ظهور خلافات بين العائلة والأقارب الآخرين أشارت نسبة صغيرة جدا إلى أنها لجأت إلى المحاكم بينما فضلت الأكثرية وساطة الأقارب الآخرين أو الوجهاء. وفي دراسة مقارنة حول التضامن العائلي بين الفلسطينيين المقيمين في رام الله وأقاربهم في الولايات المتحدة وجد (Kasses 1972)، أن الشعور بالانتماء القرابي ازداد بدلا من أن يضمحل لدى الفلسطينيين الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة. وفي هذا المجتمع الذي يركز على استقلالية الفرد نجد أن أفراد العينة يستمرون في المحافظة على الاتصال بأقاربهم في رام الله.

وتشير دراسة الروابط العائلية ـ القرابية في مجتمع الكويت المعاصر إلى أن الاتصال وتبادل المساعدات كان عامّاً بين أفراد العينة الكويتيين. فهناك ٣٥٪ يزورون أقاربهم يوميا، و ٤٥٪ آخرون يقومون بزيارات أسبوعية. ومن بين أسباب هذا التفاعل الاجتماعي هو أن ٤٣٪ منهم يقيمون بجوار بعضهم البعض. وفي الضواحي السكنية الحديثة في الكويت نلاحظ أن مجموعات الأقارب يختارون مساكن متجاورة، عندما تقوم الهيئات الرسمية بتوزيعه أو عند شرائهم الأراضي لاقامة مساكنهم. كما نجد أن المساعدة وقت الحاجة تنتشر بين العائلة والأقارب، في حالات المرض، أو العناية بالأطفال، أو في إيجاد العمل. وقد أشار نحو نصف أفراد العينة إلى أنهم سوف يلجأون إلى الأقارب عند الحاجة المادية أو طلب المشورة في المسائل الشخصية أو الأمور التي تتصل بالعمل. وتبين أن الأخوة والأخوات هم المصدر الرئيسي للمساعدة عند ظهور الحاجة المادية والمرض والعناية بالأطفال أو الحصول على عمل. كما اتضح أن علاقات العمل والعلاقات التجارية بين العائلة والأقارب تتسم بالقوة. فكان نحو ٢٤٪ من أفراد العينة ممن يمتلكون مشروعات خاصة لهم شركاء من الأقارب، و ٢٧٪ ممن يعملون في القطاع الحكومي يعمل معهم أقارب في نفس المؤسسة، وكان معظم الفريقين من الأخوة والأخوات. وإلى جانب المشاركة في العمل نلاحظ أن المشاركة في وقت الترويح. وقد تبين أن ١١٪ فقط يمضون وقت الترويح مع الأقارب، بينما يمضيه الآخرون

مع أفراد العائلة النواة. والسبب في ذلك أن نشاطات الترويح في الكويت ذات طابع فردي، ومعظم أفراد العينة يمارسون نشاطات فردية كالمطالعة أو مشاهدة التلفزيون أو العمل داخل المنزل (الثاقب، ١٩٨٢).

ويعتبر الزواج بين الأقارب من أبرز المؤشرات على قوة الروابط العائلية ـ القرابية في الكويت. وقد تبين أن ٤٨٪ من أفراد العينة تزوجوا من أقارب وتزوج منهم ٧٩٪ من أبناء العم. وقلما يظهر الصراع بين العائلة والأقارب إلا فيما ندر، كما لا يستمر لفترة طويلة. واتضح أن العلاقات القوية تتعدى حدود عائلة التنشئة النواة لتشمل أبناء العمومة وأقارب آخرين خارج نطاق تلك الدائرة. وبالرغم مما عبرت عنه الأكثرية من قوة علاقاتهم بالأقارب إلا أن هناك أقلية شذت إلى حد ما، وتمثلت في الفئات الأكثر تأثرا بالتحضر والتغريب، كالمتعلمين والشباب، والفئة الاجتماعية ـ الاقتصادية العليا، فقد بدت تلك الفئات أقل حماسا نحو الزواج من الأقارب أو قضاء وقت الفراغ برفقتهم، ولا يمكن أن تعتبر هذه الاتجاهات قرائن تشير إلى تفكك الروابط العائلية ـ القرابية مستقبلا، ولكن يمكن اعتبارها دليلا على عملية التكيف مع متطلبات الحياة العصرية الحديثة. والدليل على ذلك أن هذه الفئات لا تزال تمثل النسبة العليا في مجالات الزيارات وتقديم المساعدة للأقارب عند الحاجة (المرجع السابق).

وتشير هذه البحوث والدراسات الميدانية ـ التي تناولت مجتمعات ومدن عربية أكثر انفتاحا من غيرها على المجتمعات الغربية، كبيروت وعمان والكويت ـ إلى أن العائلة النواة على علاقة وثيقة بالأقارب، كما أن العائلة العربية على اتصال بالأقارب رغم البعد والعزلة الجغرافية، كما تبدو في علاقة المقيمين بالمدن بأقاربهم في الريف، أو بالنسبة للفلسطينيين المقيمين بالكويت وأقاربهم في الخارج. وحتى المجتمع الغربي لم يستطع القضاء على الاحساس بالانتماء القرابي بين المغتربين بالولايات المتحدة والمقيمين في رام الله. ونستخلص من ذلك أن البيئة الحضرية والتحديث لم يكن لهما تأثير ملموس في قوة الروابط العائلية القرابية في المجتمع العربي.

خاتمـــة:

يتخذ المهتمون بالعائلة العربية موقفا متباينا إزاء تأثير البيئة الحضرية على أنماط العائلة وعلى علاقتها بالأقارب. وأمام هذه الخلافات النظرية كان لابد من استخلاص الأدلة من النتائج التي أسفرت عنها الدراسات الميدانية ومؤشرات الاحصاءات السكانية للوصول إلى رؤية نظرية واضحة. وتشير الأدلة التي اعتمدت عليها هذه الدراسة إلى أن العائلة العربية لم تكن ممتدة لا في الماضي ولا في الوقت الراهن كما يدعي بعض الكتاب. ولكن هناك أنماطا متعددة وأقل تلك الأنماط انتشارا هي العائلة الممتدة. ولا جدال في أن للبيئة الحضرية دورا

في الانتشار الواسع، للعائلة النواة وللعائلة شبه الممتدة وخاصة في المدن. وفيما يتصل بعلاقة العائلة بشبكة الأقارب فقد كشفت البحوث والدراسات الميدانية عن أثر محدود للغاية تقوم به البيئة الحضرية. فلا تزال العلاقات القرابية على قوتها في المدن العربية، وكان ذلك واضحا من خلال الاتصال وتبادل المساعدات، والزواج من الأقارب، وندرة الصراعات. ولعل البيئة الحضرية والتغريب قد أثرا على بعض الفئات، كالشباب والمتعلمين، والشرائح الاجتماعية ـ الاقتصادية العليا ممن كانوا أقل حماسا للزواج بالأقارب أو قضاء وقت الفراغ معهم، إلا أن ذلك لايشير إلى تفكك الروابط العائلية القرابية لما تبديه تلك الفئات من حرص على الاتصال الوثيق بالأقارب وتقديم شتى المساعدات لهم عند الحاجة.

وقد يكون من المتوقع أن تؤثر البيئة الحضرية على العائلة في الحاضر والمستقبل، ومن المتوقع كذلك أن تتكيف العائلة للظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة فالعائلة تعتبر من أكثر المؤسسات الاجتماعية قدرة على التكيف. إن الادعاء بأن العائلة العربية لم تتغير رغم التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي مرت على المجتمعات العربية قول بعيد عن الواقع وكذلك الرأي الذي يقول بأن العائلة قد تغيرت من نواة إلى ممتدة في المدن في السنوات الأخيرة. إن العائلة العربية سوف تتغير دائما على مستوى البناء والعلاقات، إلا أن تلك التغيرات ستكون محدودة. أما العوامل التي سوف تجعل التغير محدودا فترتبط بالقيم الدينية وبعض التقاليد الاجتماعية السائدة. ومما يسترعي الانتباه أن كثيرا من المفاهيم والرموز المرتبطة بالعائلة النواة الغربية كالمساواة بين الجنسين خاصة في الميراث، واختفاء الزواج بين الأقارب وغير ذلك، لن تجد طريقها في المجتمع، إلا إذا كانت عن طريق تشريعات تصدرها السلطة السياسية في غيبة عن المواطنين. إن مشكلة الدراسات التي تهتم بالعائلة العربية تتمثل في أنها لاتعتمد على الدراسات الميدانية والاحصاءات السكانية الأمر الذي لا يوفر لها الوصول إلى تعميمات نظرية متفق عليها.

المراجـع العربيـة

الثاقب، فهد

١٩٧٦ «حول حجم وبنية العائلة العربية والكويتية» مجلة العلوم الاجتماعية ـ العدد الثاني ـ السنة الرابعة: ٨١ : ٩٠.

الثاقب، فهد

١٩٧٦ «موقف الكويتي من حجم العائلة وبنيتها» مجلة كلية الآداب ـ العدد التاسع: ١٣٥-١٤٦.

الثاقب، فهد:
١٩٨٢ «الروابط العائلية ـ القرابية في مجتمع الكويت المعاصر» حوليات كلية الآداب ـ الحولية الثالثة ـ الرسالة العاشرة: ٧ـ٦٩.
الأخرس، صفوح
١٩٧٧ تركيب العائلة العربية ووظائفها: دراسة ميدانية لوقائع العائلة في سورية. مطبعة وزارة الثقافة ـ دمشق.
سـرحان، باسم
١٩٧٦ «العائلة والقرابة عند الفلسطينيين في الكويت» الحلقة الدراسية عن الأسرة والقرابة. الكويت.
عثمان، إبراهيم
١٩٧٦ «البناء الأسري المتغير في حضر «الأردن» الحلقة الدراسية عن الأسرة والقرابة. الكويت.
محمد، عبـاس
١٩٧٦ «الأسرة والقرابة والتغير الاجتماعي: دراسة لمجتمع سوداني متغير» الحلقة الدراسية عن الأسرة والقرابة. الكويت.
ناصر، مليحة
١٩٧٢ «العائلة والرعاية الاجتماعية في العراق» الحلقة الدراسية الأولى عن الأسرة العربية» الكويت.

المراجـــع الأجنبيـة

1) Adams. Bert
1968 KINSHIP IN AN Urban Setting. Chicago: Markham.
2) Al-Thakeb. Fahed
1981 ;«Size & Compositio of the Arab Family: Census & Survey Data». International Journal of Sociology of the Family. II: 171-178.
3) Anderson. Michael
1973 «Family, household, and the Industial reolution». P.59-75 in Michael Gordon (ed), The American Family in Social-Historical Perspective. New York: St. Marin's Press.
4) Axelrod, Morris
1956 «Urban Structure & Social Participation». American Sociological Review 21: 13-18.
5) Baer. Garbriel
1964 The Arab World Today, New York: Doubleday & Company, Inc.
6) Burch, Thomas
1967 «Thge size & structure of families: A comprative analysis of census data». American Sociological Review 32: 347-363.

7) Darvoch, Gordon & M. Ornstein
1984 «Family & Household in Nineteenth Century Canada: Regional Patterns & Regional Economies, Journal of Family Hisotr 7: 158-177.
8) Douglass, Wiliam
1980 «The South Italian Family: A critique». Journal of Family History 5: 338-359.
9) Drabek, Thomas; W. Key, P. Erickosn, & J. Crowe
1975 «The impact of disaster on kin relationship».Journal of Marriage & the Family 37: 481-494.
10) El-Daghestani, Kazem
1953 «The Evaluation of the Mosem Family in the Middle East countries». International Social Science Bulletin 5.
11) El-Kahshab , Samia & E. Butler
1984 «Observations of Contemporary American & Egyptian Family». Egytptian yearbook of Sociology. Vol. 6: 5-29.
12) Farsoun. Samir
1970 «Family structure & Society in Modern lebanon». P. 257-307 in L. Sweet (ed.) Peoples & Cultures of the Millle East. Vol. 2 The Natural History Press. NY.
13) Fustenberg. Frank
1966 «Industialization & the American Family: A look Backward». American sociological Review 31: 326-337.
14) Gibson. Geoffrey
1972 «Kin-Family network: Overheralded structure in past conceptualiztions ot Family funcutioning». Hournal of Marriage & the family 34: 13-23.
15) Goode. William
1963 World Revolution & Family Patterns. New York: The Free Press.
16) Gordon, Michael (ed.)
1973 The American Family in Social Historical Perspectie. New York: St. Martins Press.
17) Greer. Scott
1956 «Uibanizauoun Recounsideied: A comparative stydy of local areas in Metropolises». American Sociological Review 21: 19-25.
18) Greenfield. Sydyney
1962 «Industiralization & the Family in soiological theory». American Journal of Sociology 67: 312-322.
19) Hendrix, Lewellyn
1979 «Kinship. Social Class. & Migration» Journal of Marriage & the Family 41: 399-407.
20) Hus. Francis
1943 «The Myth of the Chinese family size». American Journal of Sociology 48: 555-562.
21) Kasses. A.
1972 «Cross-Cultural Comparative Familism of Christian Arab People». Hournal of Marriage & the Family: 538-544.
22) Kertzer, David
1977 «European peasant household structure: Some implications from a nineteenth-century Italian community». Journal of Family Hisotry 2:33-49.
23) Khatri. A.
1972 «The Indian Family: An Empirically Derived Analysos of shifts in size & types» Journal of Marriage & the family 34: 725-735.
24) Laslett. Peter
1973 «The Comparative history of household & Family» P. 19-33 in Michael Gordon (ed.) The American FAmily in social-Hisotrical persective. New York: St. Martin's Press.
25) Lee. Gary
1977 Family structure & interaction. Lippincott company: Philadelphin.

26) Levy, Marion
1965 «Aspects of the analysis of Family structure» P. 1-64 in ansley Coale et al Aspects of the Analysis of Family Structure. Princeton N.J. Princeton University Press.
27) Linton. Ralph
1939 The study of Man. New York: Appleton-Century.
1959 «The National history of the family». P. 45-46 in R. Anshen (ed.) The Family: Its Function & Destiny.
28) Nahas. Kamel
1956 «The Family in the Arab World». Marriage & Family Living 16:294-300.
29) ————————.& R.
Bales
1955 Family Socialization. & Interaction Process. New York: The Free Press.
30) Patai. Raphael.
1952 «The Middle East as a culture Area». the Middle East Journal 6:1-21.
31)
1962 «Golden River to Golden Road: Society, Culture & Change in the Middle East. Philadelphia: University of Pennsylvania Press.

32) Peterson. Karen
1968 «Demographic conditions & extended Family households: Egyptian data». Social Froces 46: 431-437.
33) Ramu. G.
1972 «Geographic Mobility. Kinship & the Family 34: 147-152.
34) Ring. Richard
1979 «Early Medieval peasant hous-holds in central Italy». Journal of Family History 4: 2-25.
35) Stinner, Willian.
1977 «Urbanization & household structure in the Philippines». Journal of Mariage & the Fanmily 39: 377.
36)
1979 «Modernization & Family extension in the Philippines: A social demographic analysis». Journal of Marriage & the Family 41: 161-168.
37) Sussman. Marvin
1959 «The Isolated Nuclear Family: Fact or Fiction 7». Social Problems 6: 333-340.
38)UNESOB
1972 A Preliminary report on uncontrolled urban settlements of Amman.
39) William, Herbert & J. Williams
1965 «The Extended Family as a vehicle of culture change». Human Organization 24.
40) Wirth. Louis
1938 «Urbanization as a way of life». American Journal of Sociology 44: 1-24.
41) Wong. Faim-ming
1975 «Industrialization & Family structure in Hong Kong» Journal of Marriage & the Family 37: 886-1000.
42) Young. Michael & P. Willmott.
1960 Family & Calss in a London Subrurb. London: Routledge & Kegan Paul.

For mor information see: Hilma Granorist. «Marriage in a palestinian Village». «helsinfors, Societas. Scientiarum Fennica. Part 1. 1931: Henry Korson, «Endogamous Marriage in a traditional Muslim society. Journal of comparative Family Studies. Vol. 2, 1971, P. 145-55.

Jane m., Modern Amman: A social Study, 1960.Also, Dewin Prothro - Lutfy Diab. Changing Family Patterns the Arab East, Beirut, 1974.

Urbaniztion, Family Structure & Family-Kin Relationships in the Arab World: A Review & Evaluation of Research Findings

Fhaed T. Al-Thakedb

Socialogists of the familyhave arrived at conflicting conclusions about family structure & family-kin relationships in the Arab world. One group of sociologists describe it as large and extended, while others maintain that limited resources and a short life expectancies have always mitigated against the existence of such families. Also, some observers argue in terms of rural-urban differenctials. That is agreement of family-sociologists also extends to the impact of urbanization of family-kin relationships in the Arab world. Competing prespectives such as these make the search for empirical evidence a necessity.

The objective of this paper is to empirically demonstrate that in the majority of Arab societies:

(1) Nuclear families are not only prevelant, but they are also the most preferd form.
(2) Traditional family-kin relationships remain strong.
(3) The influence of urbanization & westernization of the family has been confined to a small segment of the population.